اما الأشاعرة فقد عرفوا النبي بانه انسان اوحي اليه الشرع (اي احكام) ، سواء امر بتبليغه والدعوة اليه ام لا ، فان امر بذلك فهو نبي رسول والفرق بينهما بالأمر بالتبليغ وعدمه . فالنبي اعم من الرسول ، اي يلزم من كونه رسولاً ان يكون نبياً ، ولا عكس ، وهذا القول المشهور عندهم .

اما المعتزلة فقد ذهبوا الى ان النبي بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه ، وكذلك الرسول فلا فرق بينهما ، بل هما بمعنى واحد. وهذا مذهب جمهور المعتزلة.

طرق أثبات النبوة

ان من المنطقي اقتران اي دعوة في اي موضوع من الموضوعات بدليل مُقنع حتى يصح للغير قبولها وترتب الأثر عليها وظاهرة النبوة من اكثر الموضوعات اهمية عند بني البشر فلا يصح التسليم لمن يدعي النبوة من دون دليل او حجة دامغة تُطرح بوجه من يشكك بالنبوة لاي نبي كان فحسب وليس لنبي دون غيره . ولذلك فقد ذكر العلماء ثلاثة طرائق تصلح لتمييز نبوة النبي عن غيرهِ وهي : -

أولاً .. / المعجزة

يعتقد جميع علماء الأسلام ان القرآن الكريم اعظم معجزات نبي الأسلام محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حيث ان افضلية القرآن آتية من أسس عدة : -

(1) كونهُ معجزة عقلية تتعامل مع أرواح الناس وافكارهم.

(2) كون القرآن معجزة خالدة ابداً لا تبلى بمرور الزمن وهذا ما نجده واضحاً عقلياً جلياً .

(3) كونهُ معجزة قد مضى عليها اكثر من اربعة عشر قرناً وهي تتحدى البشر كافة منادية ان كنتم تزعمون ان هذا الكتاب السماوي ليس من عند الله فأتوا بمثلهِ وقد جاء هذا التحدي مرات عديدة في القرآن الكريم بقوله تعالى (قُل لئنِ اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثلهِ ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً) الأسراء (88).

ثانياً .. / تصديق نبي سابق لنبي لاحق

اذا ثبتَ نبوة نبي من الأنبياء عن طريق القطع واليقين ثم نص ذلك النبي على مجيء نبي من بعدهِ وذكر اسمه ومواصفاتهِ وبعد زمان ذهب الناص وجاء المنصوص عليه ، فأن ذلك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يورثنا اليقين والقطع بنبوة المنصوص عليه الذي يحمل نفس الأسم والمواصفات التي ذكرها النبي قبلهُ ، وما ذلك الا لأن كلام السابق حُجة علينا بعدما ثبت انهُ نبي معصوم عن الخطا والكذب والسهو في الكلام وهذا هو الطريق الثاني لأثبات احقية نبوة نبي من الأنبياء ، هذا وقد نص السيد المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) على نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما وردت الأشارة الى ذلك في الذكر الحكيم بقوله تعالى (واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مُصدقاً لما بين يدي من التورات ومُبشراً برسول يأتي من بعدي اسمهُ احمد) الصف (6).

ثالثاً .. / القرائن والشواهد :

ملاحظة القرائن والشواهد التي تحف بمدعي النبوة وتحيط بهم ومن ثم الحكم على طبقها بالنفي او الأثبات.

مقام ومنزلة الأنبياء :-

رُب سائل يَسأل ، مالفارق بين انبياء الله ورُسله من المقام والمنزلة ؟ من وجهة نظرنا نحنُ المسلمون أن كل نبي ممن بعثهم الله تعالى لعباده لهُ مقام واحترام خاص بينهم، واذا ما ذُكر اسمُ احدهم فأنهُ يُذكر محفوفاً بالثناء والأحترام لانهم يُبعثون من جهة الله المقدسة فلا ننكر نبوة احدهم لحساب نبوة الآخر ، لا كما كانت اليهود والنصارى تتبادلان الأتهامات بينهما. قال تعالى (قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) البقرة (113) .

اما نحن فنقول لا نفرق بين احد منهم ، لان الكل انبياءُ الله ورُسله جاؤوا لتبليغ الحق من عند ربهم بقوله تعالى (لا نفرق بين أحدٍ من رُسلهِ) البقرة (285). ولكنهُ في نفس الوقت نعتقد ان المقامات الروحية والمنازل الشخصية لكل نبي تختلف عن النبي الآخر ، ومن هذه الجهة أنيطت بنبي مهام تختلف عن المهام التي أنيطت بنبي غيرهِ وهو المقصود من قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) البقرة (53).

اولوا العزم من الرُسل

رب سؤال يطرح علينا ... من هم الأنبياء أولوا العزم ؟ وماهي خصائصهم ؟

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

لقد عبر القرآن الكريم عن جماعة من الأنبياء بانهم (أولوا العزم) ولكن لم يحدد خصائصهم . بقوله تعالى (فاصبر كما صَبَرَ أُولوا العزمِ منَ الرُسُلِ ولا تَستَعجِلْ لَهُمْ كأنَّهُمْ يَومَ يَرَونَ ما يُوعَدُونَ لم يلبثُوا إلا ساعةً مِنْ نَهارٍ بلاغٌ فهل يُهلك إلاَّ القومُ الفاسقُونَ) الاحقاف (35). والمراد بالعزم .. اما بمعنى القصد الجازم او الصبر او الثبات والأستقامة وما يؤيد ذلك الأية التي ذكرناها آنفاً .

ويفاد من روايات اهل البيت (عليهم السلام) ان عدد الأنبياء أولي العزم خمسة وهم بحسب الترتيب الزمني (نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد بن عبدالله (عليهم الصلاة والسلام)) .

والميزة التي تميزهم عن سائر الأنبياء اضافة الى الصبر والأستقامة المتميزة التي تمتعوا بها وأشير اليها في القرآن الكريم هي ان لكل واحد منهم كتاباً وشريعة مستقلة ، وقد اتبع شريعته الأنبياء المعاصرون لهُ او المتأخرون عنهُ حتى يُبعث نبي آخر من أولي العزم برسالة ، ويأتي بكتاب وشريعة جديدة ، ومن خلال ذلك اتضح ان من الممكن اجتماع نبيين اثنين في زمان واحد ، كما عاصر لوط ابراهيم (عليه السلام) وهارون موسى (عليه السلام) ويحيى عيسى (عليه السلام) في زمان واحد.

اذن المراد بأولوا العزم ، اي انهم سبقوا الأنبياء الى الأقرار بالله واقروا بكل نبي قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والأذى ، وهذا اقرب الى الأقوال ومما يؤيد ذلك الآيه السابقة التي تُحرض النبيَّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على تحمل المشاق في طريق دعوته ورسالته.

وظائف الأنبياء والرسل

نُشير فيما يلي الى جملة منها :-

(1) الدعوة الى الله تعالى: (وقال موسى يا فرعون أني رسولٌ من ربِ العالمين) الأعراف (4)

(2) تربية الناس وتعليمهم قال تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويُعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مُبين) الجمعة (2)

والمراد بالتربية هنا، هو تطهير النفوس من الرذائل وتحليها بالفضائل .

والمراد بالتعليم هنا، هو تعريفهم الأحكام الألهية من الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner